

المستطرف في كل فن مستظرف

فقال أبوه إنه لم يتعلم هذا إلا البارحة سرق مصحف الجيران وحفظ هذا منه قال القاضي وأنا الآخر أحفظ آيه منها وهي .

(فارحمي مضمي كئيبا ... قد رأى الهجر عذابا) ثم قال القاضي فأتلكم اﷻ يعلم أحكم القرآن ولا يعمل به وتقدم اثنان إلى أبي صمصامة القاضي فادعى أحدهما على الآخر طنبور فأنكر فقال للمدعى ألك بينة فقال لي شاهدان فأحضر رجلين شهدا له فقال المدعى عليه سلهما يا سيدي عن صناعتهما فأخبر أحدهما أنه نباد وقال الآخر أنه قواد فالتفت القاضي إلى المدعى عليه وقال أتريد على طنبور أعدل من هذين ادفع إليه طنبوره .

وتحاكم الرشيد وزبيدة إلى أبي يوسف القاضي في الفالوج واللوزينج أيهما أطيب فقال أبو يوسف أنا لا أحكم على غائب فأمر الرشيد باحضارهما وقدم بين يدي أبي يوسف فجعل يأكل من هذا مرة ومن هذا مرة حتى نصف الجامين ثم قال يا أمير المؤمنين ما رأيت أعدل منهما كلما أردت أن أحكم لأحدهما أتى الآخر بحجته وأتى بعض المجان لبعض القضاة فقال يا سيدي إن امرأتي قحبنا فقال له القاضي طلقها نا فقال عشقنا فقال قودها نا وادعى رجل عند قاض على امرأة حسناء بدين فجعل القاضي يميل إليها بالحكم فقال الرجل أصلح اﷻ القاضي حجتني أوضح من هذا النهار فقال له القاضي اسكت يا عدو اﷻ فإن الشمس أوضح من النهار قم لا حق لك عليها فقالت المرأة جزاك اﷻ عن ضعفي خيرا فقد قويته فقال الرجل لا جزاك اﷻ عن قوتي خيرا فقد أوهيتها ورفعت امرأة زوجها إلى القاضي تبغي الفرقة وزعمت أنه يبول في الفراش كل ليلة فقال الرجل للقاضي يا سيدي لا تعجل علي حتى أقص عليك قصتي إني أرى في منامي كأني في جزيرة في البحر وفيها قصر عالي وفوق القصر قبة عالية وفوق القبة جمل وأنا على ظهر الجمل وإن الجمل يطأطن برأسه ليشرب من البحر فإذا رأيت ذلك بليت من شدة الخوف فلما